الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

أهداف متعددة الجوانب وراء الجريمة

اغتيال الحريري هل يكون بداية تدخل دولي ؟

بيروت - رفيق نصرالله : السؤال البريء الذي يطرح نفسه هو "من الذي اغتال الحريري، ومن هي الجهة التي تقف وراء ذلك ؟...". قد يكون من الصعب الاجابة على هذا السؤال في ضوء تعدد الاجابات لكن في النهاية ان رجلاً غير عادي ذهب بطريقة غير عادية وهو رفيق الحريري بكل ما يعنيه محلياً واقليمياً ودولياً.

العملية هي اغتيال للبنان ولكل ما تحقق على ارضه منذ انتهاء الحرب الاهلية وتوقيع اتفاق الطائف وايضا اغتيال لمرحلة هامة يمر بها لبنان الذي كان يواجه تداعيات قرار مجلس الامن الدولي رقم 1559، ولبنان سيكون حكماً فيما سيواجه مختلفاً عما واجهه خلال المرحلة السابقة سواء لجهة تداعيات قرار مجلس الامن رقم 1559 او في كيفية التعاطي الدولي معه حيث ستظهر بوادر تدخل دولي مباشر في قضاياه خاصة التعاطي الفرنسي حيث تعتبر باريس (شيراك) انها خسرت صديقاً كبيراً لها في لبنان وانها مضطرة لاتخاذ خطوات قد تصل الى حدود المطالبة بلجنة تحقيق دولية ومن ثم في تسريع تنفيذ قرار مجلس الامن 1559

لقد غاب رفيق الحريري كأقوى شخصية اسلامية سنية شغلت منصب رئاسة الوزراء في لبنان وهو الاقوى منذ عهد الاستقلال بعد شخصية رياض الصلح الذي اغتيل ايضاً، وهو له امتداده الاقليمي والدولي الذي لا يحد، وبالتالي غيابه سيترك اثرا على اكثر من صعيد. كما ان الرجل الذي خسره لبنان شكل خلال الاونة الاخيرة سقفاً للمعارضة التي قوى عضدها مؤخراً، وهو بالتالي في غيابه سيشكل فراغاً تريد المعارضة ان تعوضه، وهي ستفعل ذلك عبر تصعيد موقفها ضد كل الذين وقفوا في مواجهة الحريري وتحديدا الحكم في لبنان وربما الجانب السوري وراء الحكم.

ان المعادلة في لبنان تبدلت مع غياب الحريري واصابع الاتهام سوف توجه في كل اتجاه وان كانت تصب في محاولة اتهام السوريين كون العلاقة توترت مؤخراً بين الحريري ودمشق. وبالرغم من ان حلفاء دمشق رفضوا هذا الاتهام ووجهوا اصابع الاتهام الى اسرائيل بانها دخلت على الخط، الا ان المعارضة وقوى لبنانية وحتى جهات اقليمية ودولية اشارت بأصابعها الى دمشق وهي تريد من العاصمة السورية ان تدفع الثمن في اطار ما يعنيه وما حمله القرار 1559 من مضامين تدعو في الاساس الى سحب القوات السورية من لبنان.

ان اغتيال الحريري وبالطريقة التي تمت بها لها اهداف متعددة ربما تتجاوز اغتيال الرجل كشخص لتصب في جملة اهداف فهي ستصيب الوجود السوري في لبنان، كما ستؤدي الى تغيير داخلي في المعادلات وستقوي المعارضة وستعزز التدخل الدولي وتحديدا الفرنسي والاميركي، كما انها تتقاطع مع جملة تطورات تشهدها المنطقة سواء لجهة ما يطال المسار الفلسطيني او الوضع في العراق. ولبنان بلا الحريري هو لبنان بلا رجل حصل على ثقة عربية فتحت بابا للاستثمار والسياحة والعلاقات غير العادية مع عواصم عربية عديدة مهما اختلفت حوله الاراء. وهو في غيابه رجل غير عادي اغتيل بطريقة غير عادية ليصيب الاغتيال اهدافا غير عادية ايضا.

وبعيدا عمن يقف وراء الاغتيال فان لبنان خطا خطوات نحو الوراء وسوف يضطر لدفع الثمن لو مرحليا ولعل اخطر ما في هذا الثمن اذا اخذ بعدا امنيا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية